

المرونة النفسية وعلاقتها بالاستبعاد الاجتماعي لدى المرشدين التربويين

م.د. سلمان جودة مناع الشمري
الجامعة المستنصرية /كلية التربية

أ.د. محمود كاظم محمود التميمي
الجامعة المستنصرية /كلية التربية

المستخلص:

يستهدف البحث الحالي التعرف على العلاقة الارتباطية بين المرونة النفسية والاستبعاد الاجتماعي بدلاً من المرشدين التربويين ، فتطلب الامر بناء مقياسين المرونة النفسية والاستبعاد الاجتماعي وكانت عينة البحث (200) مرشد ومرشدة وقد اظهرت النتائج وجود مرونة نفسية عند المرشدين التربويين مع عدم وجود استبعاد اجتماعي لديهم وان العلاقة بين المتغيرين كانت علاقة عكسية وقد خرج البحث بجملته من التوصيات والمقترحات .

Abstract:

The current research aimed at identifying the correlative relationship between psychological flexibility and social exclusion for the educational counselor. The matter necessitated constructing the two scales of psychological flexibility and social exclusion. The research sample was (200) male and female educational counselors. The results showed that there was a psychological flexibility for the educational counselors with no social exclusion and that the relationship between both variables were reverse. Finally, the research came out with a group of suggestions and recommendations.

الكلمات المفتاحية

Psychological Flexibility
Social exclusion
educational counselors

١. المرونة النفسية
٢. الاستبعاد الاجتماعي
٣. المرشدون التربويين

الفصل الاول

تعد العملية الارشادية محور العملية التربوية ويؤدي المرشد التربوي دوراً مهماً بتحقيق الاهداف التربوية اذ يعد عاملاً مساعداً لحل المشكلات وفي سير العملية التربوية والتعليمية وتحقيقاً لتلك الاهداف لا بد للمرشد التربوي ان يتحلى بخصائص الشخصية ومن ابرز هذه الخصائص المرونة النفسية اذ إن بها ومن خلالها يستطيع ان يتعامل ويتفاعل مع عناصر العملية التعليمية الطالب والمدرس ويستثمر في حل المشكلات لتحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي اذ لا بد ان يكون متفاعلاً وإيجابياً ومتوازناً ومستقراً نفسياً وبعيداً كل البعد عن الاستبعاد الاجتماعي بنوعيه القسري والاختياري ولذا لا بد من تحقيق اهداف البحث الحالي المتمثلة بقياس المرونة النفسية وقياس الاستبعاد الاجتماعي وايجاد العلاقة الارتباطية بين المتغيرين لدى المرشدين التربويين واقتصر البحث الحالي على المرشدين التربويين في المديرية العامة للتربية لمحافظة بغداد واطهرت نتائج البحث ان المرشدين التربويين يتمتعون بمرونة نفسية وفي الوقت ذاته ليس لديهم استبعاد اجتماعي في حين ان العلاقة الارتباطية بين المتغيرين كانت عكسية ويمكن تفسير هذه النتيجة انه كلما زادت المرونة النفسية لدى المرشدين التربويين قلّ عندهم الاستبعاد الاجتماعي والعكس صحيح وقد خرج البحث بعدد من التوصيات والمقترحات .

مشكلة البحث:

يعدّ المرشد التربوي أحد عناصر العملية التربوية والذي لا يمكن الاستغناء عنه بوصفه يسهم في بناء شخصية الطالب المتكاملة ويقدم خدماته الإرشادية لحل مشكلات الطلبة وتحقيق الأهداف التربوية، وأصبح لزاماً عليه بوصفه عنصراً فاعلاً في المؤسسة التربوية بناء علاقات تفاعلية إيجابية وخلق حالة تواصل اجتماعي مستمرة سواء مع الطلبة أو أولياء أمورهم أو أعضاء الهيئة التدريسية أو الإدارة المدرسية لأنه من المفروض أن يسهم في جميع الأنشطة التربوية للمدرسة لذا لا بد أن يتحلى المرشد التربوي بمواصفات خاصة وقدرات متميزة ومن أبرز هذه السمات هي صفة الاجتماعية والتفاعلية والإيجابية والتوافقية أي يتمتع بالمرونة النفسية.

وإذا سلّمنا أنه لا بد أن يكون المرشد التربوي اجتماعياً ويمتلك القدرات الخاصة في عملية الاتصال والتواصل الاجتماعي لا بد أن يتحلى بخاصية المرونة النفسية لأن هذه المرونة تمكنه من التفاعل بإيجابية مع الآخرين وتمنحه قوة تحمل في مواجهة ظروف الحياة القاسية لاسيما وان بلدنا الحبيب وشعبنا العزيز عانى من ضغوط

سياسية واجتماعية واقتصادية وتعرض إلى صدمات هائلة ساعدت على ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وبما ان المرشدين التربويين هم شريحة من شرائح المجتمع قد تعرضوا لمثل تلك الكوارث والأزمات والضغوط، فلا بد من التحري على شخصية المرشد وتقويمها لمعرفة إذا ما كان المرشد التربوي يتمتع بمرونة نفسية فإنه قد يكون قادراً على التوافق النفسي والاجتماعي وعلى مواجهة ضغوط الحياة ولديه قدرة على تحمل تلك الضغوط ومواجهتها وفي الوقت ذاته يتمتع بتفكير إيجابي وقدرة تفاعلية للتواصل الاجتماعي في حين أن المرشد التربوي الذي لا يمتلك المرونة النفسية الكافية قد يتعرض لحالات الإحباط والفشل ويقف عاجزاً عن حل تلك المشكلات ويعدّ الإنسان بطبيعته مخلوقاً اجتماعياً يميل إلى العيش وسط جماعة معينة يشعر بينها بالأمن والاستقرار والطمأنينة، وتشبع حاجته إلى الإنتماء وتبرز شخصيته من خلالها وتتشكل إلى حدٍ كبير ويتشرب منها المعايير الاجتماعية والخلقية والاتجاهات النفسية المهمة، ويتعلق بأعضائها ويقوم معهم بعلاقات متبادلة، وعند ما لا يستطيع أن يقيم هذا التعلق فإن علاقته بأعضاء الجماعة تتأثر سلباً فينسحب بعيداً عنهم ويعيش في وحدة وعزلة اجتماعية (السعادات، 2005، ص1، شبكة الانترنت). وإن الأفراد المستبعبين طوعياً (إرادياً) يمتنعون عن التفاعل الاجتماعي بشكل متعمد، بينما الأفراد المستبعبون قسرياً يرغبون عادةً في إقامة علاقات اجتماعية، ويبدلون محاولات للقيام بذلك، وهم يستمرون بالبحث عن اتصال اجتماعي (Helen & Patti, 2000, P.102). وإن الأفراد الذين لديهم أصدقاء يكونون محميين، لا يقومون بتصرفات عدائية أو الإقصاء الاجتماعي. وإن تداخلات الأقران الموجهة تساعد على المشاركة في صنع القرار (الخولي، 1999، ص55).

ولهذا فإن الاستبعاد الاجتماعي يمثل مظهراً من مظاهر السلوك الإنساني له تأثيرات خطيرة في شخصية الفرد وعلاقته بالآخرين، إذ يشير إلى ضعف قدرته على الانخراط في العلاقات الاجتماعية وعلى مواصلة الانتماء إليها وعلى تفوقه أو تمرّكه حول ذاته، إذ تنفصل ذاته عن ذوات الآخرين مما يدل على ضعف كفاية شبكة العلاقات الاجتماعية (الإبراهيم، 1995، ص50).

وإن الاستبعاد الاجتماعي الإرادي والقسري يمثلان تقويم الفرد لوضعه الراهن أو أنها خبرة وجدانية أو قد تكون بحسب الظروف التي تثيرها مثل عدم إقامة علاقات اجتماعية مشبعة، أو تلك الخبرات غير السارة التي يمر بها الفرد عندما تكون شبكة العلاقات الاجتماعية ضعيفة أو يكون هذا الاستبعاد بحسب الكم أي عدد العلاقات التي يقيمها الفرد مع الآخرين وقد يكون من ناحية الكيف أي كفاية العلاقات المقامة ومدى قوتها أو ضعفها وانحلالها (الشيخلي، 1983، ص83).

إن لهذه المشكلة قد يكون لها أثر سلبي على التوافق النفسي للمرشد التربوي كما إنها قد تعدّ مؤشراً للمعاناة النفسية التي قد تؤثر في تشكيل شخصيته وسلوكه (الإبراهيم، 1995، ص53).

وتعدّ مشكلة الاستبعاد الاجتماعي من المشكلات المعقدة إذا ماتحلى بها المرشد التربوي ومن ثم سوف تكون إحدى أبرز معوقات عمله إذ انها لا يمكنه من تقديم الخدمات الإرشادية وغير راغب في مهنته ويكون هامشياً ومهمشاً في العملية التربوية لتلك المؤسسة و من ثم انها لا تحقق العملية الإرشادية أهدافها في خدمة العملية التربوية والتعليمية.

وتأسيساً على ما ذكر يمكن الإشارة إلى إن الباحثين قد تحسسا هذه المشكلة لانهم يعملان منذ زمن ليس بقصير في قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في كلية التربية الجامعة المستنصرية ومن خلال عملهما في متابعة العمل الإرشادي ومدى تطبيقها للمهام الإرشادية وخصائص شخصياتهم لذا أرادوا أن يعرفوا الإجابة عن السؤال الآتي:-

ما طبيعة العلاقة بين المرونة النفسية والاستبعاد الاجتماعي لدى المرشدين التربويين؟

أهمية البحث:

يعتمد تقدم أية أمة وعظمتها بالدرجة الأولى على إعداد قواها البشرية وعلى سلامتهم الجسمية والعقلية والنفسية، وقدرتهم على التوافق ومسايرة الأحداث واستيعابها، ومن ثم التصدي لها بما يناسبها وبما يضمن الانتفاع من إيجابيتها والوقاية من سلبياتها، ومن حيث قدرتهم على الخلق والإبداع وعلى الفرد وسط هذا كله أن يحقق التوافق عن طريق مواجهة هذه المتغيرات والظروف ليشعر بالرضا مما يساعد على أن يتجنب الاضطرابات والأمراض النفسية، وان يكون بعد ذلك عضواً نافعاً للمجتمع (Wallace, 2001, P.4).

لم يعدّ الاهتمام بالإرشاد النفسي والصحة النفسية منصباً على علاج الاضطرابات والمشكلات النفسية واستعادة التوازن فحسب بل تشمل أيضاً الوقاية من المشكلات النفسية والإصابة بالاضطرابات وذلك عن طريق توعية الأفراد بمعنى الاهتمام بالأسوياء وليس بالمرضى منهم عبر الاهتمام بالصحة العامة وتأمين الشروط الضرورية لذلك فالمساعدة على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي بين الأهل والأولاد في داخل الأسرة الواحدة (سليم، الشعراني، 2006، ص289). يعدّ امرأ ضرورياً.

لذا تعدّ العلاقات الاجتماعية هي محور حياة الإنسان، فقد اتجهت الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية إلى دراسة السلوك الإنساني في بعده التواصلية والتفاعلية والاستبعاد الاجتماعي والانعزالي (Rook, 1984, P.1989). وإن

الاستبعاد الاجتماعي (الإرادي والقسري) والذي يعدّ مظهرًا من مظاهر السلوكيات السلبية لدى الإنسان لها تأثيرات خطيرة في شخصية الفرد، وعلاقته بالآخرين، فقد أشار مصطلح الاستبعاد الاجتماعي إلى ضعف التفاعل الاجتماعي وضعف القدرة على التواصل مع الآخرين وسوء التوافق النفسي والاجتماعي والسلوك التجنبي والانسحابي وعلى تمرّكه حول ذاته إذ تنفصل ذاته في هذه الحالة عن ذوات الآخرين، مما يدل على ضعف الارتباط بين أعضائها أو التنافر والعزلة والجمود في العلاقات الاجتماعية بينهم مع غياب التفاعل والتواصل الاجتماعي المتكامل، فيتحرك الفرد كما يرى هورناي (Horney) بعيداً عن الآخرين وقد يُعزى ذلك إلى التغيير السريع الذي شهدته الحياة، وأن هذا التغيير المادي والاجتماعي هو ما أسهم إلى حد كبير في اضطراب العلاقات الإنسانية والشعور بضعف الأمن النفسي مما يدفعه إلى أن ينشد العزلة سعياً لتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي (محمد، 2000، ص191).

ومن هنا يتبين لنا ان الاهتمام بدراسة الاستبعاد الاجتماعي Social Exclusion إنما يصدر عن توجه إنساني متقدم، يرفع من قيمة الإنسان ويجاهد لكي لا يقع هذا الفرد ضحية لتطور المجتمع الذي يعيش فيه (Barnes, 2005, P.121).

إن موضوع الاستبعاد الاجتماعي ذو أهمية كبيرة وحيوي للغاية وعلى الرغم من أهميته إلا ان الدراسات العربية لم تتناول ه بالشكل الذي يستحق، فهو يظهر في المستويات كافة وكل الأزمات والذي يهدد الاستقرار الاجتماعي في العالم كله (جون لي، 2010، ص8).

ومن هذا يتضح ان للاستبعاد الاجتماعي أبعاد متعددة واشكال مختلفة بفرعيه الطوعي والجبري وهو يشمل جوانب وفئات عمرية وطبقات كثيرة، ومناطق ومستويات ثقافية مختلفة، والبحث الحالي يتمثل في الاستبعاد الاجتماعي لدى المرشدين التربويين، فمعالجة الاستبعاد الاجتماعي* أمر ليس باليسير ذلك لتعدد أسبابه ولما له من عواقب معقدة ومتعددة الجوانب مما يخلق مشاكل عميقة وطويلة المدى التي تضر بالأفراد والمجتمع ككل (John, 2004, P.18).

ويعيش الإنسان اليوم في عصر سمته التغيير المستمر والسريع والتقدم الهائل في أغلب مجالات الحياة مما يصعب عليه الانسجام لكثرة المصادر الضاغطة عليه، فالتبادل السريع للقيم واتساع الطموح وطريقة الحياة الحديثة كلها

* Social Exclusion Knowledge Network شبكة معرفة الاستبعاد الاجتماعي واحدة من تسع منظمات عالمية شكلت من قبل منظمة الصحة العالمية (WHO) عام 1997 حيث تم تشكيلها لمعالجة الاستبعاد الاجتماعي والحرمان واللامساواة في المجالات كلها، حيث تقوم بدراسة الحالات الموجودة وتقدم تقارير خاصة لمنظمة الصحة العالمية وإلى منظمات أخرى لحل هذه الظاهرة كما وان الـ (SEKN) مقرات عديدة في (أمريكا اللاتينية، أوروبا، جنوب شرق آسيا، جنوب أفريقيا وبلدان أخرى).

تغيرات سريعة ومتلاحقة جعلته يسعى دوماً إلى التوافق معها والارتقاء بمستواه لكنه على ال رغم من ذلك يواجه بالكثير من المشكلات والضغوطات (زارو وآخرون، 2001، ص11)، إذ أن الحجم الهائل من المتغيرات السلبية التي يخضع لها الفرد في نواحي الحياة كافة ، فالضغوط المتزايدة كلها تساعد على خلق العديد من التوترات والاضطرابات في حياة الإنسان، وذلك لأن الفرد وليد المرحلة التي يعيشها في مجتمعه وظروف مجتمعه ينعكس تأثيرها في صحته النفسية والجسمية والمجتمع العراقي كغيره من المجتمعات في هذا العالم يعاني من الضغوط والتوترات (التكريتي وآخرون، 2001، ص1).

إن تعرض الفرد لحالة متكررة من الألم النفسي والاجتماعي تؤدي إلى ضعف قدراته الذاتية وعجزه عن التحكم في انفعالاته وتصرفاته وسلوكه العام (السواس، 2001، ص247). وإن مصدر الهم والقلق هو استشعار الفرد بضعفه أمام أحداث الحياة الضاغطة وضعف قدرته في السيطرة عليها ومواجهتها (الدرمك، 2001، ص63). وقديماً قال أرسطو: "ليس الذي ينفعل هو النفس، وليس الذي ينفعل هو الجسم، ولكن الذي ينفعل هو الإنسان، ويعكس ذلك القول تلك الوحدة الجسمية التي لا يمكن تجاوزها" (عبد الله، 2000، ص19).

أهداف البحث:

يستهدف البحث التعرف على:

- ١ - قياس المرونة النفسية لدى المرشدين التربويين.
- ٢ - التعرف على الفروق ذات الدلالة المعنوية بالمرونة النفسية لدى المرشدين التربويين على وفق متغيري:-
أ- النوع (ذكور- إناث).
ب- مدة الخدمة (قصيرة- طويلة).
- ٣ - قياس الاستبعاد الاجتماعي لدى المرشدين التربويين.
- ٤ - التعرف على الفروق ذات الدلالة المعنوية في الاستبعاد الاجتماعي لدى المرشدين التربويين على وفق متغيري:-
أ- النوع (ذكور- إناث).
ب- مدة الخدمة (قصيرة- طويلة).
- ٥ - طبيعة العلاقة بين متغيري المرونة النفسية والاستبعاد الاجتماعي لدى المرشدين التربويين.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على دراسة متغيري المرونة النفسية والاستبعاد الاجتماعي لدى المرشدين والمرشحات في المدارس الثانوية (المتوسطة- والإعدادية) للمديريات العامة للتربية في محافظة بغداد في جانبي الكرخ والرصافة للمدارس الرسمية النهارية للعام الدراسي 2011-2012.

تحديد المصطلحات:**(1) المرونة النفسية (Psychological Flexibility):**

- ١ - سيلبي (Selye (1976): المقاومة والصمود النفسي أمام الضغوط التي يواجهها الفرد وهي تعبير عن توازن بين ما يواجهه الفرد من ضغوط وقدرته على التحمل ومواجهتها وتجاوزها والتوافق الإيجابي معها (Selye, 1976, P.45).
- ٢ - بلوك (1982): عمل الذات الذي يسمح بالتكيف المرن المثمر لكلا الضغوط الداخلية والخارجية (Grotbery, 2000, P.14).
- ٣ - كمال (1988): القوة والصمود النفسي أمام الشدة (كمال، 1988، ص284).

التعريف النظري للمرونة:

على الرغم من قلة تعريفات هذا المتغير إلا ان الباحثين وجدا ان تعريف Selye, 1976 هو أفضل تعريف يمكن تبنيه لقياس متغير المرونة النفسية. - التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس المرونة النفسية الذي بناه الباحثان لهذا الغرض.

(2) الاستبعاد الاجتماعي Social exclusion:

وقد عرفه كل من:

- ١ - وولجك (Wolchik (1985): ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد وعدم كفاءتها (Wolchik, 1985, P.5) (التياري، 2011).
- ٢ - شيفر وميلمان (Scheefer&Millman (1989): شكل متطرف من الاضطرابات في العلاقات الاجتماعية مع الرفاق بحيث يفضل الفرد الانفصال عن الآخرين وبقائه منفرداً وحيداً معظم الوقت وذلك لأسباب ليست ضمن سيطرته (شيفر وميلمان، 1989، ص388).
- ٣ - دي يونج-جريفار وفان تيلبورج (Dejong-Gierfard& Van (1990): مدى مايشعر به الفرد من وحدة وانعزال عن الآخرين، والابتعاد عنهم وتجنبهم وانخفاض معدل تواصله معهم، وقلة عدد معارفه

مما يؤدي إلى ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي إليها
(Dejong & Van Tillburg, 1990, P.22) (الشمري، 2012).

التعريف النظري للاستبعاد الاجتماعي:

لقد وجد الباحثان ان تعريف منظمة الاستبعاد الاجتماعي على الرغم من تقاربه مع العديد من التعريفات إلا انه الأنسب والأشمل لأن يتم تبنيه تعريفاً نظرياً لمتغير البحث الحالي.

التعريف الإجرائي: وهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الاستبعاد الاجتماعي والذي أعدّه الباحثان لهذا الغرض.

الفصل الثاني

أولاً:- المرونة النفسية

مفهوم المرونة النفسية:- يعد مفهوم المرونة النفسية مصطلحاً من مصطلحات علم نفس الصحة النفسية وعلم نفس الشخصية على الرغم من ان عديد من فروع علم النفس تناولت هذا المفهوم بعناوين متعددة كعنوان قوة التحمل او الصلابة النفسية او السلوك الايجابي الا انه يعني بشكل عام قدرة الفرد على التوافق الايجابي مع الذات والآخرين والبيئة المحيطة وكذلك تعني قدرة الفرد على مواجهة المشكلات والأزمات والاحداث الضاغطة وامكانية تجاوزها فضلاً عن قدرة الفرد في اداء ادوار متنوعة على وفق الموقف النفسي والاجتماعي الذي يتعرض له وبمعنى اخر كلما كان الفرد بعيداً عن التعصب الفكري والعقائدي كلما كان بعيداً عن الجمود الفكري والصلابة النفسية الجامدة كلما كان يتحلى بالمرونة النفسية (Resilience).

وتأسيساً على ذلك لا يمكن عد المرونة النفسية سمة ثابتة عند الانسان أي ان يكون أما مرناً نفسياً او لا يكون كذلك فهي سمة تأتي من خلال الخبرات والأفكار والتعايش مع الواقع والتعامل مع الآخرين بحيث يكتسب خبراته لمواجهة ضغوط الحياة والتأقلم معها.

(١) خصائص الشخصية المرنة:-

الشخصية المرنة نفسياً تتمتع بخصائص تميزها عن الشخصيات الأخرى كالشخصية المزاجية او الشخصية الهامشية او الشخصية المتكاملة الخ.... من

الانواع المتعددة من الشخصيات والتي تناولتها العديد من النظريات من ابرزها نظرية البورت وكاتيل (نظرية السمات).

ومن اجل تحديد ابرز الخصائص التي تتمتع بها الشخصية المرنة نفسياً فيمكن إجمالها بالنقاط الآتية:-

- ١ - ان تتمتع بقدرة عالية للربط بين الحاضر والمستقبل فهي لاتمتلك بالحاضر فقط ولا تتركه للتشبث بالمستقبل فقط فلا بد ان تطلق توازناً بين الحاضر وما يترتب عليه الافادة منه للأهداف المستقبلية.
- ٢ - قدرة الفرد على التغيير :- تتميز الشخصية المرنة نفسياً لانها لديها القابلية والقدرة على قبول التغيير فهي لاتتمسك بالثوابت الجامدة ولا تتخذ من الماضي صيغاً جامدة بل انها تتمتع بقدرة عالية على قبول التطور والنمو والتكامل بوصفها شخصية نامية ومتطورة وتقبل التعديل بسلوكها وتقبل الرأي والرأي الاخر وكلما وجدت صيغة جديدة حديثة ممكنة التبنى فلا تتردد في قبولها واعتمادها.
- ٣ - تتمتع الشخصية المرنة نفسياً بقدرة عالية على التوافق مع مواقف الحياة وقدرة عالية على مواجهة المشكلات والازمات وتحليلها بغية حلها وتجاوزها فهي شخصية غير مترددة ولديها القدرة للتكيف والتوافق مع الذات والمجتمع والبيئة التي تحيط بها فهي لن تستسلم ولا تخضع لضغوط الحياة بل اما ان تتوافق معها او تكيف تلك الظروف لصالحها.
- ٤ - التوازن بين ماهو ذاتي وماهو موضوعي :- فالشخص المرناً نفسياً لا يكون انانياً ولا محباً لذاته فقط ولا متعصباً لقيمه وافكاره بل يكون موضوعياً يتقبل التحديث ويعدل من ذاته لتساير المجموعة والموضوع فلا يكون صلباً كي يكسر بل يكون مرناً ليحيا ويستمر ويتوافق اجتماعياً وهذا لن يأتي الا من خلال أن يكون لديه افكار، متفتحاً حضارياً سمحاً ومتعاوناً.
- ٥ - ان يمتلك قدرة مراجعة الذات واعادة تفكيره في مواقف الحياة المختلفة وفي قراراته في تفاصيل الحياة لان ذلك يجعله مرناً ومتواصلاً ومتفاعلاً مع الاخرين.
- ٦ - ان يكون واقعياً :- أي أن تكون لديه القدرة للتمييز بشكل واقعي وعملي لتقويم مواقف الحياة فقد تكون هناك مواقف ليست لديه القدرة على تغييرها او التحكم بها مثل ظاهرة الموت او شروق او غروب الشمس او الفصول الأربعة الخ فهذه يستسلم لها ويتكيف لها بشكل واقعي إلا إن أموراً اخرى قد تحتاج مشورة الآخرين من اجل تحقيقها مثل الحصول على فرصة عمل او إنشاء مشروع اقتصادي أو اختيار شريكة حياة فالمشورة ضرورية لاتخاذ القرار المناسب وقد يكون معتمداً على ذاته فقط وقدراته

الخاصة مثل النجاح في الامتحانات وتحقيق اهدافه الخاصة واختيار الاصدقاء.

٢) النظريات التي فسرت المرونة النفسية:-

على الرغم من الجهود التي بذلها الباحثان للتعرف على النظريات التي فسرت مفهوم المرونة النفسية بشكلها الصريح والواضح الا انهما لم يفلحا بذلك فقد وجدا عدد أ من النظريات تناولت السلوك الإنساني من حيث تفسيرها للضغوط النفسية وقوة التحمل وللجمود الفكري والتفاؤل والتشاؤم والمناعة النفسية الا إنهما بعد جهد جهيد قد تعرفا على بعض من تلك النظريات التي تناولت الموضوع بشكل مباشر وغير مباشر، فقد كانت نظرية المواجهة والهروب للعالم (والتر كانون 1962 walter canon) من أوائل النظريات التي اعتمدت على العوامل البيوكيميائية في تفسير الضغوط وما تسببه على النوع البشري، فقد رأى العالم (كانون canon) ان الافراد عندما يتعرضون للضغوط والازمات الحياتية فهم اما أن يتمتعون بقدرات خاصة لمواجهةها والتأقلم معها ويساعدهم في ذلك عوامل بايولوجية داخلية واما أن يهربوا منها ويتجنبوا عنها وهم بذلك لا يتمتعون بقدرات المرونة النفسية (عبد الوهاب، 2003، ص49).

أما نظرية هانس سيلبي (Hans Selye, 1965) فهي افضل النظريات التي تناولت موضوع المرونة النفسية من خلال مواجهة الفرد للضغوط والازمات فقد أكدت هذه النظرية على ان المرونة النفسية هي قدرة تحمل في ثناياها تفكيراً ايجابيا في الحياة ورغبة في استمرارية العيش فضلا عن مواجهة الضغوط والصدمات والكوارث والنكبات مواجهة حقيقية والتأقلم والتوافق مع تلك الضغوط واكد (سيلبي) ان الفرد يمتلك حداً من التحمل كلما زاد ازدادت قدرته على مواجهة الضغوط وكلما ضعف قلت قدرته وانتابه التعب والإرهاق وأكد سيلبي ان هناك علاقة بين القلق والإرهاق و فكلما زاد قلق الفرد تعرض للإنهاك النفسي وان المرونة النفسية من وجهة نظر (سيلبي) تعني التوازن بين ما يتعرض له الفرد من ضغوط وبين قدرته لمواجهة وتحمل تلك الضغوط وقدرته على التوافق الايجابي معها (كمال، 1988، ص164).

وقد حدد سيلبي ثلاث مراحل لمواجهة الضغوط وجعل الفرد متمتعاً بالمرونة النفسية وهي :-

- ١ - مرحلة التنبيه تبدأ هذه المرحلة بإدراك الفرد لوجود مصدر ضاغط.
- ٢ - مرحلة المقاومة:- وهي قدرة الفرد على التوافق الايجابي مع العوامل الضاغطة.
- ٣ - مرحلة الارهاق او الانهاك:- وهي المرحلة التي تضعف فيها قدرات الفرد على المقاومة ويظهر عليه علامات الضعف والوهن النفسي (خواجه،

2000، ص59) وقد وجد الباحثان ان نظرية (سيلبي) هي نظرية شمولية وافضل من فسر المرونة النفسية من خلال التوازن الايجابي بين الضغوط وقدرة الفرد على مواجهتها والتوافق الايجابي معها لذا يمكن الاعتماد عليها في تحديد مفهوم المرونة النفسية وكذلك تحديد مجالات المرونة النفسية فضلا عن صياغة فقرات المقياس من خلال ما عرضه (سيلبس) في نظريته التفصيلية وكذلك سيسعى الباحثان الى تفسير نتائج البحث الحالي على وفق هذه النظرية لانها نظرية شمولية واسعة وواقعية في عرضها لمفهوم الضغوط وما تسببه من إرهاق وقلق وإعطاء صورة واضحة عن خصائص الشخص الذي لديه قدرات التحمل والمواجهة والمرونة النفسية واللياقة النفسية للتأقلم والتوافق معها من اجل استمرارية الحياة وتحقيق الذات لدى الأفراد في حين اكد (كابيلن 1952) ان الأفراد الذين يتداد الضغوط لديهم ويستطيعون ان يتعاملوا معها بمرونة بسبب قوة تحملهم ترتفع درجة النضج الاجتماعي لديهم (Kaplan,1952,p.389) إذ ينظر الى القدرة على تحمل الضغوط على انها دليلا على المرونة النفسية والنضج الانفعالي والاجتماعي (عدس وتوق، 1998، ص44) ويختلف الأفراد في درجة تحملهم للضغوط. إذ ترتبط المرونة النفسية للفرد بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والحضارية، فالمحيط الذي تشيع فيه الحرية والنظام والقانون والعدل واحترام الانسان يمنح الأفراد المرونة النفسية ومقاومة كبيرة في مواجهة الضغوط (جابر وآخرون، 2002، ص347) كما ترتبط القدرة على المقاومة والتحمل والمرونة بسمات الشخصية للفرد والتنشئة الاجتماعية (كفاي، 1999، ص318).

ثانيا:- الاستبعاد الاجتماعي

١ مفهوم الاستبعاد الاجتماعي:-

ان مفهوم الاستبعاد الاجتماعي قد تناولته العديد من العلوم فالعلوم النفسية عدته عزلة نفسية واجتماعية وعدته كذلك وحدة نفسية او انطواء في حين العلوم الاجتماعية عدته ابتعاد وعزلة اجتماعية عن الآخرين وضعف في العلاقات الإنسانية. أما العلوم الاقتصادية فقد عدته الفقر والغنى المادي فالأفراد الفقراء ماديا يكونون مستبعدين جبريا من المجتمع بل تصل في أحيان كثيرة الى درجة الحرمان والنز في حين يكون الاستبعاد طوعيا لدى الافراد الأثرياء فهم يبعدون انفسهم عن الطبقات الادنى اقتصادياً ويطرفعون عن الآخرين ويتمتعون بسلوك بيروقراطي وفوقي يبعدون انفسهم عن سائر الطبقات الاخرى وقد تناولته العلوم السياسية والجغرافية من خلال موضوع الهجرة والتهجير

القسري والطوعي فالقسري يعد استبعادا اجباريا من خلال التهجير الطائفي او العرقي او السياسي او قد يكون شكلا من اشكال الاحتلال الاستيطاني وقد يكون استبعاداً طوعياً من خلال هجرة العلماء والمتقنين للدول المتقدمة او الهجرات الدينية كالهجرات الصهيونية الى فلسطين والهجرات المسيحية الى دول امريكية وأوروبية او الهجرات الاقتصادية طلبا للعيش وإيجاد فرص عمل جديدة وهذه الهجرات تكون بدوافع اقتصادية من الدول الفقيرة الى الدول الغنية وهناك هجرات اخرى بحثاً عن الأمن والامان وهذه الهجرات للجماعات والافراد التي تتعارض الى الحروب وحالات النزاع والصراع المذهبية والطائفية بحثاً عن الامن النفسي سواء في داخل البلد الى مناطق اكثر امانا او في البلدان المجاورة. ويستعمل مصطلح الاستبعاد الاجتماعي لوصف الأفراد والمجتمعات الذين يعانون من عدم توافر الحاجات الاولية والخدمات الاساسية التي تقدم لأي مجتمع حضاري (Maureen.et.al.2009,p.35).

٢- النظريات التي تفسر الاستبعاد الاجتماعي يرى الباحثان ان اكثر النظريات التي تناولت مفهوم الاستبعاد الاجتماعي هي النظريات الاجتماعية ولكننا نجد ان بعض النظريات النفسية فسرت هذا المفهوم ومنها:-

ج- نظرية بيرلز (Perls theory 1970-1893) ينظر بيرلز ان سلوك الاستبعاد الاجتماعي ينتج من اضطراب في قدرات الافراد على التصرف والحل للأعمال المبكرة او من خلال الافراط في العمليات والخبرات العقلية التي تؤثر في العاطفة وتقلل من اهمية العواطف والأحاسيس كما يؤكد (بيرلز) ان الاستبعاد الاجتماعي ينتج عن صراعات داخل الفرد بين حاجاته والمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه (Patterson, 1980,p.324).

وتأسيساً على ما ذكر من تفسيرات نظرية لثلاث من النظريات المعروفة في مجال علم النفس لم يجد الباحثان ضالتهما في تفسير مفهوم الاستبعاد الاجتماعي بشكل مفصل بل كانت هناك اشارات مختصرة تم التطرق اليها وبعد التحري والخوض في مجال هذا المفهوم وجدا ان شبكة معرفة الاستبعاد الاجتماعي هي خير من قدمت تعريفاً نظرياً لهذا المفهوم وقد نجح الباحثان من صياغة فقرات للمقياس بعد تبني تعريف الشبكة المذكورة.

الفصل الثالث منهجية البحث واجراءته

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث ووصفاً لمجتمع البحث وعينته و عرضاً لبناء أدوات البحث والوسائل الاحصائية المستعملة وكالاتي:-

اولاً:- منهجية البحث:-

اعتمد الباحثان على منهج البحث الوصفي دراسة العلاقات الارتباطية لمعرفة العلاقة بين متغيري المرونة النفسية والاستبعاد الاجتماعي لدى المرشدين التربويين وهذا المنهج ذاع صيته في العلوم التربوية والنفسية إذ يعد من أكثر المناهج استعمالاً في هذا المجال.

ثانياً:- مجتمع البحث:-

يتألف مجتمع البحث من المرشدين التربويين في المديرية العامة لتربية محافظة بغداد، والبالغ عددهم (1068) مرشد أ تربوي، بواقع (343) مرشد تربوي و(725) مرشده تربوية، بحسب احصائية وزارة التربية، مديرية الارشاد التربوي لعام 2011م.

رابعاً:- اداتا البحث

لغرض تحقيق اهداف البحث قام الباحثان بالإجراءات الآتية:-

١ بناء مقياس المرونة النفسية

٢ بناء مقياس الاستبعاد الاجتماعي

١ مقياس المرونة النفسية:-

بعد تحري الباحث عن في الادبيات والدراسات السابقة المحلية منها والعربية بأن يجدا مقياساً للمرونة النفسية، لذا ارتأى الباحثان بناء مقياس يقيس المرونة النفسية وقد اتبعا الخطوات الآتية في بناؤه:-

1-تحديد مفهوم المرونة النفسية:- لقد اعتمد الباحثان على نظرية (سيلبي) في تحديد مفهوم المرونة النفسية وتحديد مجالاته فقد عرف سيلبي المرونة النفسية (المقاومة والصمود النفسي أمام الضغوط التي يواجهها الفرد وهي تعبير عن التوازن بين ما يواجهه الفرد من ضغوط وقدرته على التحمل، ومواجهتها وتجاوزها والتوافق الايجابي معها).

اما مجالات المرونة النفسية:-

أ - التوافق النفسي.

ب - القدرة على مواجهة الاحداث الضاغطة

ت - قوة التحمل.

ث - التفكير الايجابي.

2- صياغة الفقرات:- لقد اعتمد الباحثان على نظرية (سيلبي) في صياغة فقرات مقياس المرونة النفسية فقد تمت صياغة (40) فقرة موزعة على اربعة مجالات بواقع (10) فقرات لكل مجال وقد روعي في صياغة الفقرات المعايير العلمية في ذلك.

3- اعداد تعليمات المقياس:- على الرغم من أن عينة البحث الحالي من المرشدين التربويين فهم عينة لها خبرة في البحوث التربوية والنفسية وكيفية الاجابة عليها الا ان الباحثين وضعا صيغة واضحة لطريقة الاجابة على فقرات المقياس وطلبا من المستجيب ان يجيب بصدق وصراحة وان اجابته لاتستعمل الا لأغراض البحث العلمي ولن يطلع عليها احد سوى الباحثين لذا لن تحتاج الى ذكره توكيماً للدقة.

4- تصحيح المقياس:- لغرض تصحيح مقياس المرونة النفسية قام الباحثان بوضع درجات لبدائل المقياس فقد اعطي البديل تماما (5 درجات) والبديل كثيراً (4 درجات) و البديل درجة متوسطة (3 درجات) والبديل قليلاً (2 درجة) والبديل ابدأ (1 درجة) وبهذا يمكن عد الدرجة 200 هي اعلى درجة والدرجة 40 هي اقل درجة والوسط الفرضي للمقياس هي (120) درجة.

5- صلاحية الفقرات:- من اجل التأكد من مدى صلاحية الفقرات في قياس متغير المرونة النفسية قام الباحثان بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال علم النفس والإرشاد النفسي والقياس والتقويم والبالغ عددهم (12) خبيراً طلب منهم تبيان ارائهم في مدى صلاحية كل فقرة في قياس المرونة النفسية وتم اعتماد نسبة (80%) فأكثر لقبول الفقرة واستبقائها في المقياس واستبعاد الفقرات التي لم تحصل على تلك النسبة والأخذ بملاحظاتهم في حالة تعديل بعض فقرات المقياس وبعد جمع الاستبيانات تبين ان جميع فقرات المقياس حصلت على نسبة الاتفاق المطلوبة وتم الاخذ بجميع الملاحظات التي عدلت بعض من فقرات المقياس واصبح المقياس جاهزاً للتطبيق.

6- التجربة الاستطلاعية الاولى:- لغرض معرفة مدى وضوح تعليمات المقياس وطريقة الاجابة ووضوح فقرات المقياس فضلاً عن الوقت المستغرق قام الباحثان باختيار عينة قوامها 30 مرشداً بواقع 15 مرشدة تربوية و 15 مرشداً تربوياً من المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية. وتم توزيع المقياس على

المرشدين التربويين وقد تبين ان تعليمات المقياس كانت واضحة وطريقة الاجابة بسيطة وسهلة وان الوقت المستغرق للاجابة تراوح بين (15-25 دقيقة) وبمدى 20 دقيقة.

7- عينة التحليل الاحصائي:- من اجل اختيار عينة ممثلة للمجتمع الاصلي للبحث نضمن من خلالها التوزيع الاعتدالي فقد اعتمد الباحثان على معيار (نانللي) الذي يؤكد على ان افضل حجم لعينة التحليل الاحصائي يكون اختيار (5-10) افراد لكل فقرة (Anastasi, 1982,p.192) وبما أن مقياس المرونة النفسية يحتوى على 40 فقرة أرتأى الباحثان اختيار عشرة افراد مقابل كل فقرة لذا بلغت عينة التحليل الإحصائي (400) مرشدا ومرشدة ، ويعد اسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس اجراءً مناسباً في تحليل الفقرات احصائياً.

أ- اسلوب المجموعتين المتطرفتين:-

بعد اسلوب المجموعتين المتطرفتين من اكثر الاساليب شيوعاً في تحديد الفقرة التمييزية لذا قام الباحثان بتطبيق مقياس المرونة النفسية على عينة قوامها (400) مرشدا ومرشدة تربوية بواقع (275) مرشدة و(125) مرشدا تربويا وقام الباحثان بتصحيح الاستمارات وترتيبها تنازلياً من اعلى درجة الى اقل درجة ثم تم اختيار 27% من المجموعة العليا و27% من المجموعة الدنيا لان هذه النسبة كما يشير (ستانلي) تحقق أفضل ما يمكن من حجم مناسب في كل مجموعة وتباين جيد بينهما (Stanley and Hobins, 1972,p.268) وعليه اصبح حجم افراد المجموعتين (216) مرشدا بواقع (108) المجموعة العليا و(108) المجموعة الدنيا وعند حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تم استخراج القيمة التائية المحسوبة عند مستوى دلالة (0.05) ومقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) عند درجة حرية (214) إذ تراوحت القيم التائية المحسوبة بين اقل درجة (2.100) وأعلى درجة (13.534).

ب- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

إن ارتباط درجة كل فقرة في المقياس بمحك خارجي او محك داخلي مؤشراً لصدقها، وفيما لا يتوافر محك خارجي يستخدم عادة محك داخلي، وان أفضل محك داخلي وهو درجة المفحوص الكلية على المقياس (ملحم، 2000، ص19)، وهذا يتحقق عندما تكون القيمة التائية لمعاملات ارتباط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس دالة احصائياً، ولحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس المرونة النفسية والدرجة الكلية استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون (person correltion) وقد تبين ان معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية جميعها ذات دلالة احصائية لأن جميع معاملات الارتباط اعلى من

الدرجة الحرجة البالغة (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398) لذا عدت جميع فقرات المجال الاول (التوافق النفسي) البالغ عددها (10) فقرات ذات معامل ارتباط مقبول ودالة إحصائية لذا وتم الإبقاء على الفقرات جميعها .

والشيء ذاته بالنسبة لعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الثاني (القدرة على مواجهة الاحداث الضاغطة) وعند استعمال معامل ارتباط بيرسون تبين ان فقرات مجال (القدرة على مواجهة الاحداث الضاغطة) جميعها هي الاخرى ذات ارتباط مقبول ودال احصائياً وتم عليها جميعاً .

وبالطريقة نفسها تم اعتماد معامل ارتباط بيرسون لايجاد العلاقة بين درجة الفقرة مع المجال الثالث (قوة التحمل) وتبين ان جميع فقرات المجال ذات ارتباط مقبول ودال احصائياً .

أما المجال الرابع (التفكير الايجابي) فقد تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة في المجال والدرجة الكلية للمجال نفسه وقد تبين ان فقرات المقياس جميعها ذات ارتباط مقبول ودال احصائياً مع الدرجة الكلية للمجال .

د- مصفوفة الارتباط الداخلية المرونة النفسية

من اجل تحقيق الاتساق الداخلي لمجالات مقياس المرونة النفسية وذلك من خلال قياس العلاقة الارتباطية بين مجال واخر وعدهما محاكاة داخلية للمقياس ثم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من المجالات الاربعة مع المجالات الاخرى للمقياس باستعمال معامل الارتباط بيرسون وقد تبين ان معاملات الارتباط بين المجالات هي الاخرى مقبولة ومتسقة ودالة احصائياً بمقارنتها مع القيمة الجدولية لمعاملات الارتباط البالغة (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398) .

8- مؤشرات صدق مقياس المرونة النفسية

يعد الصدق من المؤشرات المهمة في بناء أي مقياس من المقاييس النفسية والتربوية والمقياس الصادق هو الذي يقيس ما أعد لقياسه (السيد، 1979، ص549) فقد قام الباحثان باستخراج نوعين من الصدق :-

أ - الصدق الظاهري :- يعد هذا النوع من الصدق الاكثر شيوعاً واستعمالاً في المقاييس النفسية وذلك من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في المجال النفسي والارشادي، وفعلاً تم عرضه على مجموعة من الخبراء تمت الاشارة اليهم في فقرة صلاحية الفقرات وقد أيد الخبراء وبنسبة اتفاق 80% فاكثر على صلاحية الفقرات في قياس متغير المرونة النفسية ملحق (2)

ب - صدق البناء: ان قدرة الفقرات على التمييز بين الأفراد الذين يمتلكون الخاصية او السمة والذين لا يمتلكونها تعد مؤشرا على صدق البناء (ملحم، 2000، ص19) وعلى وفق هذا المؤشر تم التحقق من صدق البناء من خلال المؤشرات الآتية:-

أ - القوة التمييزية على وفق طريقة المجموعت عين المتطرفتين وقد تم ت الإشارة الى هذه الطريقة في القوة التمييزية إذ عدت فقرات المقياس جميعها مميزة ودالة احصائيا لان القيم التائية لعينتين مستقلتين لجميع فقرات مقياس و(المرونة النفسية) كانت اعلى من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05)

ب - القوة التمييزية على وفق طريقة علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وقد تمت الإشارة الى هذه الطريقة في عينة التحليل الاحصائي اذ عدت جميع الفقرات مقياس (المرونة النفسية) ذات ارتباط مقبول ودالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) عند استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس.

ج - اعتماد طريقة العلاقة الارتباطية بين درجة فقرة كل مجال من المجالات الاربعة بالمجال الذي تنتمي اليه وعند استعمال معامل ارتباط بيرسون تبين ان جميع فقرات كل مجال مقبولة وذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05).

ح - علاقة كل مجال من مجالات (المرونة النفسية) بالمجالات الاخرى، تم كذلك استعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجة الكلية لكل مجال مع الدرجة الكلية للمجالات الاخرى وقد تم شرح تفاصيل هذه الطريقة في عينة التحليل الاحصائي وتبين ان معاملات الارتباط بين كل مجال والمجالات الاربعة مقبولة ودالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) وعلى وفق تلك المؤشرات عد مقياس المرونة النفسية يتمتع بمؤشرات صدق البناء.

٧ - مؤشرات ثبات المقياس

يعد الثبات من الخصائص المهمة للمقياس وعلى الرغم من ان علماء القياس يعدون الصدق اهم من الثبات لان المقياس الصادق هو بالضرورة مقياس ثابت الا ان الثبات خاصية لايمكن الاستغناء عنها في المقاييس النفسية (القمش، 2000، ص114)

ومن اجل تحقيق مؤشرات الثبات قام الباحثان باستخراج الثبات بطريقتين

أ - تحليل التباين معادلة (الفاكرونباخ)

تعد هذه الطريقة من الطرائق الشائعة في حساب معاملات ثبات مقاييس الشخصية. (احمد، 1981، ص242) ويمثل معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة معامل الاتساق او التجانس الداخلي بين فقرات المقياس (عودة، 2000، ص354) وقد قام الباحثان باستخراج الاتساق الداخلي لمقياس المرونة النفسية وذلك من خلال تحليل استمارات عينة الثبات البالغة (50) مرشداً ومرشدة تربوية وباستعمال تحليل التباين معادلة (الفاكرونباخ) بلغ نتيجة معامل الثبات (0.80) وهو معامل ثبات جيد ومؤشر جيد باستناد الى الدراسات السابقة.

ب طريقة الاختيار واعادة الاختيار (Test-retest) يطلق على معامل الثبات المحسوب بطريقة اعادة الاختيار بمعامل الاستقرار لانه يمثل معامل الارتباط بين درجات التطبيق الاول والتطبيق الثاني للمقياس على الافراد انفسهم وبفارق زمني (Marphy,1988,p.65) ولحساب معامل الثبات بهذه الطريقة قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة(50) مرشداً تربوياً من المديريات العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية وذلك يوم الاثنين الموافق 2012/1/16 واعادة تطبيق المقياس على المجموعة بعد مضي (14) يوماً على التطبيق الاول. وتم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الافراد في التطبيقين وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.86) واصبح المقياس صادقاً وثابتاً ملحق (3) يوضح المقياس بالصيغة النهائية.

٣ مقياس الاستبعاد الاجتماعي

من اجل بناء مقياس الاستبعاد الاجتماعي اتبع الباحثان الخطوات العلمية نفسها المستعملة في المقياس الاول 0 المرونة النفسية من خلال

- ١ - تحديد مفهوم متغير الاستبعاد الاجتماعي اذ تم الاعتماد على شبكة معرفة الاستبعاد الاجتماعي (2008) والمذكور في تحديد المصطلحات ومن خلال الأدبيات والدراسات السابقة تم تحديد مجالات المقياس وصياغة فقراته وبالصيغة الآتية:-
 - أ - مجال ضعف العلاقات التفاعلية (12 فقرة)
 - ب - مجال سوء التوافق النفسي والاجتماعي (12 فقرة)
 - ت - مجال تجنب الآخرين (10 فقرات)
 - ث - مجال الرفض الاجتماعي (11 فقرة)
- ٢ - صلاحية الفقرات- تم عرض مقياس الاستبعاد الاجتماعي بصيغة الاولية على مجموعة الخبراء والمختصين نفسها وطلب منهم تبيان ارائهم حول صلاحية تعريف المتغير وتعريف المجالات للمقياس ومدى صلاحية

الفقرات في قياس المتغير وتم اعتماد نسبة الاتفاق (80 %) فأكثر لاستبقاء الفقرات الصالحة واستبعاد الفقرات التي لم تحصل على نسبة الاتفاق المطلوبة وبعد جمع الاستمارات تبين ان (40 فقرة) حصلت على نسبة اتفاق في حين تم استبعاد (5) فقرات لم تحصل على النسبة المطلوبة، وبذلك أصبح المقياس مؤلفاً من أربعين فقرة بواقع عشر فقرات لكل مجال ملحق (5) المقياس بالصيغة النهائية

٣- صياغة التعليمات وتحديد اوزان البدائل

تمت صياغة تعليمات الإجابة وطريقتها على مقياس الاستبعاد الاجتماعي بشكل واضح ومفهوم وبلغة عربية دقيقة أن عينة البحث من المرشدين التربويين وتم تحديد اوزان بدائل المقياس فقد أعطيت درجات (5-1) للفقرات التي تقيس الاستبعاد الاجتماعي وعلى العكس (1-5) للفقرات التي لا تقيس الاستبعاد الاجتماعي وبذلك تم تحديد أعلى درجة للمقياس (200) درجة وادنى درجة للمقياس (40) درجة والوسط الفرضي (120) درجة.

٤- للتجربة الاستطلاعية الاولى:-

لغرض معرفة مدى وضوح تعليمات فقرات المقياس تم تطبيق المقياس على عينة قوامها (30) مرشداً ومرشدة تربوية من المديرية العامة للتربية الرصافة الثانية (وهي العينة نفسها في المقياس الاول)

وقد تبين ان تعليمات المقياس وفقراته واضحة ومفهومة وان الوقت

المستغرق بلغ من (16-24) دقيقة وبمدى (20) دقيقة.

٥- عينة التحليل الاحصائي:- لقد تم تطبيق مقياس الاستبعاد الاجتماعي على

عينة التحليل الاحصائي نفسها والبالغ عددهم (400) مرشد ومرشدة تربوية بواقع (125 مرشداً) و (275) مرشدة تربوية موزعين على المديرية العامة للتربية الاربع في بغداد (الرصافة الاولى والرصافة الثانية، الكرخ الثانية الكرخ الثالثة) ومن خلال هذه العينة تم استخراج القوة التمييزية بطريقتين.

أ. المجموعتان المتطرفتان:-

تم اعتماد الطريقة نفسها في المقياس الاول وتم حساب الاوساط الحسابية

والانحرافات المعيارية والقيم التائية.

إن جميع فقرات مقياس الاستبعاد الاجتماعي مميزة لان قيمها التائية المحسوبة

اعلى من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (214)

ب. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي)

ويعد هذا الاسلوب من اكثر الاساليب استخداماً في تحليل فقرات المقاييس النفسية،

إذ انه يحدد مدى تجانس فقرات المقياس في قياس الظاهرة السلوكية.

لذلك استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون لاستخراج معامل الارتباط

بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وكانت الاستمارات الخاضعة للتحليل

(400) استمارة وهي ذات الاستثمارات التي خضعت للتحليل في ضوء اسلوب المجموعتين المتطرفتين، وتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398) مقارنة مع القيمة الجدولية (1.96)، وقد عد المقياس صادق بنائيا على وفق هذا المؤشر.

ج. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه الفقرة كشفت النتائج ان معاملات الارتباط جميعها دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05)، أي أن الفقرات جميعها كانت متنسقة في قياس الاستبعاد الاجتماعي: د. علاقة درجة المجال بالمجالات وبالدرجة الكلية للمقياس قام الباحثان بحساب معاملات الارتباط بين المجالات الأربعة للمقياس (ضعف العلاقات التفاعلية، سوء التوافق النفسي والاجتماعي، تجنب الآخرين، الرفض الاجتماعي)، والدرجة الكلية للمقياس، وتبين ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05).

6- مؤشرات الصدق:- يعد الصدق من المؤشرات الاساسية في بناء المقاييس النفسية لذا قام الباحثان باعتماد نوعين من الصدق:-
أ- الصدق الظاهري:- وقد اتبعت الإجراءات نفسها التي استعملت في المقياس الاول.

ب- صدق البناء وقد تم الاعتماد على القوة التمييزية وعلاقة درجة الفقرة بدرجة المقياس الكلية وعلاقة كل مجال مع المجالات الاخرى وكل مجال مع الدرجة الكلية للمقياس وقد تم ت الإشارة الى ذلك بشكل مفصل في عينة التحليل الاحصائي.

7- مؤشرات الثبات :- لقد اعتمد الباحثان على طريقتي الاتساق الداخلي (تحليل الثباتين) باستعمال معادلة الفاكرونباخ وطريقة الاختبار واعادة الاختبار بأستعمالأرتباط بيرسون وقد تبين أن الثبات بالطريقة الاولى بلغ 0.82 وبطريقة الثانية بلغ 0.87 وكلا المعاملين عدا مقبولين بالمقياس الى الدراسات السابقة
8- تطبيق المقياسين:

بعد الانتهاء من مؤشرات الصدق والثبات مقياسي المرونة النفسية ومقياس الاستبعاد الاجتماعي تم وضع المقياسين في ملف واحد وتطبيقها على عينة التطبيق النهائية وبالغلة (200) مرشد ومرشدة تربوية موزعين على المديريات العامة للتربية في بغداد (الرصافة الاولى والثانية الكرخ الثانية والثالثة) وقد تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية ذات الاختيار المتساوي بواقع 50 مرشداً ومرشدة من كل مديرية.

خامسا الوسائل الاحصائية من اجل تحقيق اهداف البحث الحالي تم استخدام الوسائل الاحصائية الاحصائية للعلوم النفسية والاجتماعية spss لاستخراج نتائج البحث.

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها

فيما يأتي عرض نتائج البحث على وفق الأهداف ولكم يأتي:-

1- فيما يتعلق بالهدف الأول قياس المرونة النفسية لدى المرشدين التربويين فقد تم إيجاد الوسط الحسابي إذ يبلغ (160.5037) درجة وانحراف معياري (8.42977) درجة، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس الذي بلغ (120) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t.test) لعينة واحدة تبين ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (15) درجة وهي اكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) درجة ودرجة حرية (399) درجة والقيمة الجدولية البالغة (1.96) . وقد تبين ان عينة البحث الحالية من المرشدين التربويين في بغداد (يتمتعون بمرونة نفسية ويعتقد الباحثان ان الضغوط النفسية الهائلة التي يتعرض لها المجتمع العراقي ومنهم المرشدون التربويون قد منحتهم قدرة عالية من المرونة النفسية تؤهلهم بالاستمرار بالحياة وفي مهنتهم التي تتطلب تقديم المساعدة والخدمة الإرشادية والاسناد النفسي والاجتماعي للطلبة وللمجتمع من اجل تلك الصعوبات وحل المشكلات الحياتية المتنوعة وهذا يتفق مع ما ذهب اليه العالم (سيلبي) صاحب النظرية المتبناة للبحث الحالي الذي اكد ان الشخص الذي يتمتع بالمرونة النفسية يمتلك قدرات مواجهة ضغوط الحياة (نفسية، واجتماعية، واقتصادية، وحتى سياسية) ويمتلك قدرة على التوافق الايجابي النفسي والاجتماعي مع ذاته ومع البيئة الاجتماعية والبيئة الطبيعية الا ان دراسة راهي 1990 ودراسة كاسل وكوب 1996 اكدت ان الضغوط النفسية تؤثر في الصحة النفسية للفرد.

2- فيما يتعلق بالهدف الثاني التعرف على الفروق في المرونة النفسية لدى المرشدين التربويين على وفق متغير النوع (ذكور- اناث) بعد تطبيق مقياس المرونة النفسية على عينة قوامها (200) مرشد ومرشدة تربوية تبين ان الوسط الحسابي لعينة الذكور بلغ (166.14) وانحراف معياري بلغ (8.11) في حين بلغ المتوسط الحسابي للاناث (154.15) وانحراف معياري بلغ (8.93) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t.test)، تبين ان القيمة التائية المحسوبة للعينتين المستقلتين بلغت (4.58) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (198) لانها اكبر من القيمة الجدولية (1.96) اما فيما يتعلق بالفروق في المرونة النفسية على وفق متغير مدة الخدمة من (10-1) واكثر (11- فأكثر) فقد تم حساب المتوسطات الحسابية للعينتين اذ بلغ المتوسط الحسابي لعينة (10-1) سنوات (11- 161) درجة وانحراف معياري مقداره (8.22) في حين بلغ المتوسط الحسابي لعينة مدة الخدمة (11- فأكثر) (159.87) درجة وانحراف معياري مقداره (8.31) درجة وباستعمال الاختبار

التائي لعينتين مستقلتين ظهرت القيمة التائية المحسوبة (1.549) وهي غير دالة احصائيا لانها اقل من القيمة الجدولية البالغة (1.96) درجة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (198) درجة.

ويتضح من ذلك ان الفروق كانت دالة على وفق متغير النوع ولصالح الذكور ويبدو ان الذكور اكثر قوة تحمل للضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها المجتمع العراقي عموما لذا كانت مرونتهم النفسية اعلى من مجتمع الاناث وهي نتيجة قد تكون منطقية لما يتمتع به الرجل من قوة بدنية وروح معنوية وتحمل مسؤولية وتعرضه للاحداث الضاغطة من مجتمع الاناث،

اما بالنسبة لمتغير مدة الخدمة في المرونة النفسية فلم تظهر فروقا ذات دلالة احصائية وهذا يعني ان متغير مدة الخدمة الاقل والاكثر ليس لها دور فاعل في المرونة النفسية فكلاهما يتمتعان بمستوى واحد في المرونة النفسية ويمكن ايعاز ذلك الى عملية اعداد المرشدين التربويين والمهام الارشادية المركزية التي تصدر عن وزارة التربية ومتابعة قسم الارشاد التربوي في وزارة التربية وتساوي المحفزات المادية لم يجعل فروقا بالمرونة النفسية.

3- ما فيما يتعلق بالهدف الثالث قياس الاستبعاد الاجتماعي لدى المرشدين التربويين فقد بلغ المتوسط الحسابي لعينة البحث البالغة (200) مرشد ومرشدة تربوية (154.82) درجة وانحراف معياري مقداره (10,26) وعند مقارنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي البالغ (120) درجة وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة فقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (- 7.34) درجة وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) درجة ودرجة حرية (199) درجة تبين انها دالة احصائيا وان عينة البحث الحالي لاتتمتع بسلوك الاستبعاد الاجتماعي، وهذا يدل ان المرشدين التربويين على الرغم مما يتعرضون له من ضغوط نفسية وامنية وضغوط عمل قد خلقت لديهم شعورا بالاستبعاد الاجتماعي قسريا كان ام طوعيا وهذه النتيجة تتفق مع ما ذهبت اليه شبكة الاستبعاد الاجتماعي التي اكدت ان الضغوط تخلق سوء توافق وضعف في العلاقات الاجتماعية ينشأ عنه استبعاد طوعي او قسري وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الشمري (2010) ودراسة التياري (2011).

1- اما فيما يتعلق بالفروق في الاستبعاد الاجتماعي على وفق متغير النوع (ذكور- اناث) فقد تبين ان المتوسط الحسابي للذكور بلغ (154.66) درجة وانحراف معياري بلغ (11,23) درجة في حين بلغ متوسط الحسابي للاناث (153,84) درجة وانحراف معياري بلغ (9.78) درجة وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (1.19) درجة وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) درجة ودرجة حرية (198) لانها اصغر من القيمة الجدولية (1.96) درجة.

وتأسيسا على هذه النتيجة يتضح ان كلا النوعين المرشدين والمرشدات ليس لديهم استبعادا اجتماعيا.

اما فيما يتعلق في متغير مدة الخدمة فقد تبين ان المتوسط الحسابي لعينة مدة الخدمة (10-1) والبالغ عددهم (131) مرشد ومرشدة تربوية بلغ (154.72) وبانحراف معياري بلغ (10.92) درجة في حين بلغ المتوسط الحسابي لعينة مدة الخدمة (11- فاكتر) سنة والبالغ عددهم (69) مرشدا ومرشدة (153.23) وانحراف معياري (9.85) درجة وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة (1.47) درجة وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) درجة عند مستوى دلالة (0.05) درجة ودرجة حرية (198) درجة ومن هذا يتضح انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متغير مدة الخدمة لدى المرشدين التربويين في متغير الاستبعاد الاجتماعي.

التوصيات

على وفق نتائج البحث يوصي الباحثان بما يأتي

- 1- ضرورة اهتمام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في مناهج قسم الارشاد التربوي وتضمينها استراتيجيات وفتيات المرونة النفسية في مفردات الارشاد التربوي مثل (مبادئ الارشاد التربوي، فنيات وأساليب ارشادية، المقابلة الارشادية، المشكلات ارشادية،..... الخ) لتعزيز المرونة النفسية عند اعداد المرشدين التربويين.
- 2- ضرورة اهتمام وزارة التربية بالمرشدين التربويين من خلال إشراكهم في دورات تدريبية وتأهيلية لتعزيز المرونة النفسية لديهم.
- 3- ضرورة اهتمام وزارة التربية بالمرشدات التربويات وإشراكهن في دورات تأهيليه من خلال استضافة اساتذة الارشاد النفسي لتنمية المرونة النفسية لديهن.

المقترحات

- استكمالا لنتائج البحث الحالي يقترح الباحثان اجراء الدراسة نفسها على ما يأتي:
- 1- عينات من المرشدين التربويين في المحافظات العراقية الاخرى مثل محافظة نينوى والبصرة وعقد مقارنات بين نتائج تلك الدراسات والدراسة الحالية.
 - 2- المرشدون التربويون في المدارس المرحلة الابتدائية وعقد مقارنات بين هذه الدراسة والدراسة الحالية.
 - 3- مرشدو الصفوف او المرشدون التربويون في الكليات والجامعات العراقية.

المصادر العربية

- ١ - السعادات، خليل إبراهيم، مجلة الوكيبيديا، (2005)، الموقع الالكتروني: www.al.wlf.com/vb/showthread.php?t:4215.
- ٢ - الخولي، توفيق صالح (1999)، أثر برنامج إرشاد جمعي في التدريب على المهارات الاجتماعية على الخجل ومفهوم الذات، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، الجامعة الأردنية.
- ٣ - الإبراهيم، فائقة (1995)، المشكلات السلوكية والاعترا ب بين الشباب الكويتي، دراسة مقدمة لمؤتمر الخدمة الاجتماعية وقضايا الشباب، رابطة الاجتماعيين، 21-23 يناير، دولة الكويت.
- ٤ - الشيخلي، عبد القادر (1983)، الإرشاد التربوي في الجامعة بالنظامين الأردني والعراقي، ط 1، مكتبة المحتسب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن.
- ٥ - سليم، مريم، الشعراني، الهام (2006)، الشامل في المدخل إلى علم النفس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- ٦ - زاروا، جون وآخرون (2001)، دليل المبتدئين بالعلاج النفسي، ط 1، دار الفكر للنشر، عمان.
- ٧ - الدر م ك، زيد فري ح جاسم (2001)، ذكر الله وأثره في النفس الإنسانية، مجلة التربية الإسلامية، العدد (5)، السنة (35)، بغداد.
- ٨ - السواس، عبد الحل يم أحمد (2001)، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية في الرياض، المجلد 1، العدد (31).
- ٩ - عبد الله، الهام خطاب (2000)، الانفعالات النفسية والاضطرابات الجسمية، مجلة الفتح، مركز الأبحاث والتتقي ف الطبي في الموصل، العدد 1.
- ١٠ - قشقوقش، إبراهيم ومنصور، طلعت (1988)، خبرة الإحساس بالوحدة النفسية، كلية التربية، جامعة قطر، قطر.
- ١١ - الشمري، سلمان جودة مناع (2010)، أثر الأسلوبين الإرشاديين (التقارب- التلامس) والتفاعل (التكاملي-التبادلي) في خفض العزلة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة المستنصرية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- ١٢ - شيفرومليمان (1999)، سيكولوجية الطفل والمراهقة، مشكلاتها وأسبابها وطرق علاجها، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ١٣ - كمال، علي (1988)، النفس، انفعالاتها وأمراضها وعلاجها، ط 4، دار واسط، بغداد.
- ١٤ - أبو عيطة، سهاد درويش، والشيخ، نجوى إسماعيل (2007)، فاعلية برنامج إرشاد جمعي من خلال الزميلات في خفض سلوك العزلة لدى طالبات الصف

- الثامن الأساسي، بحث منشور، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد (8)، العدد (4)، ديسمبر.
- ١٥ خليفة، عبد اللطيف (1992)، ارتقاء القيم، دراسات نفسية، عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت، العدد (61).
- ١٦ حلاوة، محمد سعيد (2006)، الطريق إلى المرونة النفسية، كلية التربية، جامعة الاسكندرية.
- ١٧ اللويمي، أحمد (2010)، مجلة الصحة والحياة، مؤسسة البيان للنشر، دولة الإمارات العربية المتحدة، دبي، العدد 1.
- ١٨ عبد الوهاب، مواهب (2003)، الضغوط النفسية وعلاقتها بمرض الربو، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.
- ١٩ الخواج، جاسم محمد (2000)، علاقة الضغوط النفسية بالإصابة بمرض السرطان، مجلة دراسات نفسية، المجلد (10)، العدد (2)، القاهرة.
- ٢٠ عدس، عبد الرحمن وتوق محي (1998)، المدخل إلى علم النفس، ط 5، دار الفكر العربي، عمان.
- ٢١ جابر، جودت وآخرون (2002)، المدخل إلى علم النفس، الدار العلمية الدولية، عمان.
- ٢٢ كفاقي، علاء الدين (1999)، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٢٣ كمال، علي (1983)، النفس انفعاليتها وأمراضها وعلاجها، ط 2، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، جامعة بغداد.
- ٢٤ دافيدوف، لندال (1983)، مدخل علم النفس، دار مادجر وهيل للنشر، الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- ٢٥ النتياري، أنيتا دانييل انويه (2011)، الاستبعاد الاجتماعي وعلاقته بارتباك الدور لدى المراهقين الأيتام وغير الأيتام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- ٢٦ باترسون، س.هـ. (1980)، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ترجمة: حامد عبد العزيز الفقي، القسم الأول، ط 1، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
- ٢٧ باترسون، س.هـ. (1981)، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ترجمة: حامد عبد العزيز الفقي، القسم الأول، ط 1، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
- ٢٨ ملحم، سامي (2000)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- ٢٩ السيد، فؤاد البهي (1979)، علم النفس الإحصائي، وقياس العقل البشري، ط 3، دار الفكر العربي، القاهرة.

- ٣٠ القمش، مصطفى وآخرون (2000)، القياس والتقويم في التربية الخاصة، دار الفكر، عمان.
- ٣١ عودة، أحمد سليمان، والخليلي، خليل يوسف (2000) الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
- ٣٢ أحمد، محمد عبد السلام (1981)، القياس النفسي والتربوي، مكتبة النهضة العربية، ط4، القاهرة.
- ٣٣ مصطفى، مواهب عبد الوهاب عبد الجبار (2010)، المناعة النفسية وعلاقتها بالكفاءة الشخصية وسمو الذات لدى المصابين بمرض الغدة الدرقية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد- العراق.